



فعالية برنامج تدريبي قائم على مهام نظرية العقل فى تنمية الوعى بالذات لدى أطفال ما قبل المدرسة التوحدين

إيمان بكرى محمد داود* - أ.د. جبر محمد جبر** - د. سحر منصور القطاوي***

مقدمة:

يُعد التوحد (الذاتوية) (Autism) أحد الاضطرابات النمائية (Developmental Disorders) وأكثرها صعوبة، ويحدث فى الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، ويتضمن ثلاث خصائص أساسية هى القصور فى التفاعل الاجتماعى، والقصور فى التواصل اللغوى، والسلوكيات النمطية المتكررة، حيث يكون الطفل التوحدى (الذاتوى) منعزلاً عن العالم الخارجى، ومنخرطاً فى عالمه الخاص، فهو يتسم بالجمود العاطفى، إضافة إلى عدم القدرة على فهم مشاعر ورغبات الآخرين أو فهم تعبيرات وجوههم، ومن ثم لا يتفاعل معهم وهذا ما يُفسر السلوكيات الاجتماعية غير المقبولة التى يصدرها الطفل التوحدى (الذاتوى) كنتيجة لعدم قدرته على التفاعل مع الآخرين.

والوعى بالذات يُعد أحد الجوانب المعرفية التى تمكن الشخص من معرفة قدراته وفهمه لمشاعره وعواطفه واحتياجاته، وهو ما يساعد الفرد على الانخراط فى الحياة بشكل أفضل، فيكون لديه أهداف يسعى إليها ويحققها، وحين يكون الإنسان على وعى بذاته يكون قادراً على تقييم نفسه، وكذلك يستطيع التفاعل مع الآخرين بشكل أفضل؛ لأن وعيه بذاته يؤدى بالطبع إلى وعيه بالآخرين من حوله، وتلك هى النقطة الجوهرية فى التوحد (الذاتوية) Autism؛ حيث يعانى الطفل التوحدى (الذاتوى) من ضعف فى قدراته على فهم الحالات العقلية لنفسه وللغير.

* معلمة رياض أطفال بمدرسة الصحابة الرسمية للغات.

** أستاذ علم النفس الإكلينيكي - جامعة بورسعيد.

*** أستاذ مساعد الصحة النفسية - جامعة السويس.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات التي اهتمت بمجال التوحد (الذاتوية) وجدت أن بعض الأبحاث أرجعت العجز في نظرية العقل هو السبب وراء القصور في الوعي بالذات لدى الطفل التوحدي، الأمر الذي يسبب له الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، ويمنعه من التعايش كبقية أفراد المجتمع، وهو أمر يستحق الدراسة والاهتمام.

الإطار النظري:

من خلال التتبع التاريخي لاضطراب التوحد، يرجع الفضل للطبيب الأمريكي Leo Kanner، حيث كان أول من أشار إلى اضطراب التوحد في بحثه "اضطرابات التوحد للتواصل العاطفي" "Autistic disturbances of affective contact" فقد وصف مجموعة من الأطفال عددهم "ثمانية ذكور وثلاث إناث" لم يبلغ أي منهم الحادية عشرة، فقد لاحظ عليهم بعض الخصائص مثل: عدم القدرة على الارتباط بالناس، والمواقف بصورة عادية، والفقد التام لأية استجابة انفعالية أو جسمية من الآخرين من حولهم، فهم منعزلون في عالمهم الخاص، أشبه بعصفور جميل محبوس في قفص. (Fred

R. Volkmar, Brian Reichow, and James McPartland, 2012)

وفي ثمانينيات القرن العشرين ظهر اضطراب التوحد (الذاتوية) لأول مرة في الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية والعقلية الطبعة الثالثة عام DSM-III-1980، والطبعة الثالثة المعدلة DSM-III-R عام 1987، حيث وصف بأنه اضطراب سلوكي، ثم أشير إليه على أنه اضطراب نمائي منتشر Pervasive Developmental Disorder في الطبعة الرابعة DSM-IV.

فقد ذكر "كانر" أنه قام بدراسة عشرين ألف طفل على مدى ثلاثين عامًا وتوصّل إلى أنّ (مائة وخمسين) طفلًا منهم يمكن وصفهم بـذوى اضطراب التوحّد، وبنسبة ١:٤ من الذكور إلى الإناث (الشخص، عبد العزيز، مرسى، هيام، ٢٠١٣).

ومن ثمّ وضعت الرابطة الأمريكية للطب النفسي American Psychiatric Association التوحّد (الذاتوية) في الطبعة الرابعة المعدلة DSM-IV-TR عام ٢٠٠٠ على أنه اضطراب نمائى عام منتشر، ووضعت بعض المحكات الشخصية، حيث أشارت إلى أنه لا يُدّ من تشخيص هذا الاضطراب قبل أن يصل الطفل إلى ثلاثين شهرًا من العمر، ويتضمن قصورًا في ثلاثة مجالات "التفاعل الاجتماعى، والتواصل، والسلوكيات النمطية".

وعرّفه عبد العزيز الشخص أنه "اضطراب نمائى يحدث خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، ويتضمن مشكلات في التفاعل الاجتماعى والتواصل بشكليه اللفظى وغير اللفظى، ونمطية السلوك والحركة والإدراك الحسى." (الشخص، عبد العزيز، ٢٠١٣: ٦-٧).

واتفق القريطى في أن التوحّد هو "أحد اضطرابات النمو الشاملة؛ التى تتميز بقصور نمو الإدراك الحسى واللغوى، ومن ثمّ قصور فى التواصل، ويكون الطفل التوحدى (الذاتوى) أكثر عزلةً وانطواءً على الذات، ولا يستطيع التعبير عن مشاعره، وكأنّ جهازه العصبى قد توقف عن العمل." (القريطى، عبد المطلب أمين، ٢٠١٢: ٤٣٧).

وعرفته الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين (APA): بأنّه اضطراب نمائى عصبى يظهر فى مرحلة الطفولة المبكرة، ويشمل قصورًا فى التفاعل الاجتماعى، والتواصل اللفظى وغير اللفظى، وظهور الحركات النمطية، ومحدودية الاهتمامات والأنشطة. (American Psychiatric Association, 2013:38)

كما يعانى الأفراد التوحديون (الذاتويون) من صعوبات فى الوعي بالذات، الذى يُعد عنصراً محورياً فى تجربة التنظيم الذاتى للسلوك، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الكامل للعقل (Harrington, Loffredo, & Perz, 2014)

فالوعي بالذات يتكون من العديد من المفاهيم المرتبطة بجوانب الذات، وأثبتت التجارب العملية أن الأطفال التوحديين (الذاتويين) يعانون من صعوبات فى هذه الجوانب، إضافة لذلك فإنهم غير قادرين على التعبير عن مشاعرهم، أو عواطفهم، مقارنة بالأطفال العاديين فيما يعرف بـ Alexithymia فجودة العلاقة مع الذات أو الوعي بها هى مقياس مباشر لجودة العلاقة مع الآخرين.

والوعي بالذات هو رؤية الشخص لنفسه ووصفه ككيان فردى وإدراكه لصفاته الشخصية ومشاعره وسلوكياته، وهو ليس شيئاً ثابتاً بل يتغير مع مرور الوقت ونمو الفرد (Kaitlyn Coyne, 2016:35).

عرفه "فينجستين" Fenigstein ١٩٧٩ فى مورين Morin (2011:809) أنّ الوعي بالذات "هو الميل المتسق لدى الأشخاص؛ لتوجيه انتباههم نحو ذواتهم أو خارجها، ويتكون الوعي بالذات من ثلاثة عوامل، هى الوعي بالذات الشخصية (Private Self Awareness) الذى يتعلق بتركيز انتباه الفرد نحو أفكاره، ومشاعره الداخلية، والوعي بالذات العامة (Public Self Awareness) الذى يتحدد من خلال الوعي بالذات كموضوع اجتماعى له تأثير على الآخرين، ويضيف بأن الوعي بالذات الشخصية والعامة يشيران إلى عملية الانتباه المتمركز حول الذات."

مشكلة الدراسة:

يعد وعى الفرد بمختلف الجوانب المتعلقة بذاته، وقدرته على فهم مشاعره، ورغباته، وإصدار الاستجابات المناسبة لكل موقف يحدث حوله؛ تسهم بشكل كبير فى التأثير فى نمو الفرد وتوافقته النفسى، وأشار كوهين وآخرون (Cohen et. al. (2013

إلى أنّ الطفل التوحدي يعاني من نقص في الوعي بالذات؛ ومرجع ذلك إلى افتقاره للكثير من مهارات نظرية العقل كاللعب التخيلي، وهو ما أكدّه "هاب" Happe (2015) من وجود عجز في مهام نظرية العقل لدى الطفل التوحدي، ممّا يعنى أنه يمكن تصور التوحّد على أنه أحد أشكال عمى العقل. Mind Blindness

ومن خلال ملاحظة الباحثة للأطفال التوحديين (الذاتويين)، وجدت أن لديهم قصوراً في الوعي بالذات فلا يستطيعون وصف أنفسهم بصورة لائقة، كما أنهم لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم بشكل صحيح، كما أن لديهم قصوراً في التفاعل مع أقرانهم سواء أثناء اللعب معاً أو الإفطار الجماعي صباحاً، ومن خلال استطلاع آراء المعلمين والوالدين أقرّوا بأن الأطفال يعانون من قصور في التعبير عن مشاعرهم ورغباتهم فهم كثيرون البكاء والصراخ، كما أنهم لا يميلون للعب مع من هم في نفس أعمارهم.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال العام الآتي:

ما فعالية برنامج تدريبي قائم على مهام نظرية العقل في تنمية الوعي بالذات لدى الأطفال التوحديين (الذاتويين)؟

وينبثق عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية وهي:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في الوعي بالذات في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى الوعى بالذات فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية؟

أهداف الدراسة:

١. تنمية الوعى بالذات، وتحسين التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال التوحدين (الذاتيين) من خلال برنامج تدريبي قائم على مهام نظرية العقل.
٢. التحقق من استمرارية البرنامج.

أهمية الدراسة:

١. تبنى برنامج تدريبي لتنمية الوعى بالذات للطفل التوحدي، حيث يُؤثر سلباً على قدرته فى التعبير عن مشاعره ورغباته.
 ٢. تنمية الوعى بالذات لدى الطفل التوحدي قد يساعده على بناء علاقات تواصلية إيجابية مع الآخرين.
 ٣. تنمية الوعى بالذات لدى الأطفال التوحدين ينعكس إيجابياً على توافهم النفسى.
 ٤. ندرة الدراسات العربية التى اهتمت بالبرامج التدريبية لتحسين الوعى بالذات لدى الأطفال التوحدين (الذاتيين)؛ مما دفع الباحثة لدراسة هذا المقترح.
- **الأهمية النظرية:** تمثلت فى التآصيل للمشكلات الخاصة بالتوحد (الذاتوية) "القصور فى "الوعى بالذات" موضحة أسبابها فى ضوء نظرية العقل من خلال الإطار النظرى للوصول لفهم أعمق للمشكلة.

- **الأهمية التطبيقية:** تمثلت في البرنامج التدريبي المقترح لتنمية الوعي بالذات؛ حيث يمكن استخدام هذا البرنامج من خلال المعلمين أو الاختصاصيين القائمين على رعاية الأطفال التوحديين في حالة جدوى نتائجه.

حدود الدراسة

الحدود البشرية:

حيث شملت عينة الدراسة (١٤) طفلاً توحدياً في مرحلة ما قبل المدرسة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي إحداهما تجريبية تكونت من (٧) أطفال طُبِقَ عليهم البرنامج التدريبي، والأخرى ضابطة تكونت من (٧) أطفال، لم يُطَبَقَ عليهم البرنامج التدريبي.

الحدود الموضوعية:

وذلك من خلال متغيرات الدراسة، وهي فاعلية برنامج تدريبي (كمتغير مستقل) لتنمية الوعي بالذات (متغير تابع) لدى أطفال ما قبل المدرسة التوحديين (الذاتيين).

الحدود الزمنية:

تم التطبيق في الفترة الزمنية من ٢٠١٨/٥/٦ إلى ٢٠١٨/٧/٣٠.

الحدود الجغرافية:

تم التطبيق في مركز "كيان" لذوي الاحتياجات الخاصة بمحافظة الإسماعيلية.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة والتصميم التجريبي:

اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي؛ لأنها تهدف إلى اختبار فعالية برنامج تدريبي قائم على مهام نظرية العقل (كمتغير مستقل)، في تنمية الوعي بالذات،

لدى الأطفال التوحديين (كمتغير تابع) للمقارنة بين مجموعتين تجريبية وضابطة، وكذلك المقارنة بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي والتتبعي.

ثانياً: عينة الدراسة Study Sample:

شملت عينة الدراسة أطفال التوحّد الملتحقين بمركز هيئة قناة السويس لذوى الاحتياجات الخاصة؛ إذ قامت الباحثة باختيار عينة احتمالية قوامها (٢٠) طفلاً ممن امتدت أعمارهم بين (٤-٧) سنوات وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياسى الوعي بالذات، وقد شملت عينة الدراسة النهائية (١٤) طفلاً من الأطفال التوحيديون (الذاتيون) بمركز هيئة قناة السويس لذوى الاحتياجات الخاصة، ممن حصلوا على أقل الدرجات على مقياس الوعي بالذات، وامتدت أعمارهم بين (٤ - ٦) سنوات، وتم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل مجموعة (٧) أفراد طُبِقَ عليهم مقياس الوعي بالذات، مع مراعاة تجانس أفراد المجموعتين من حيث معامل الذكاء، والعمر الزمني، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والوعي بالذات، وقد تم التطبيق بمركز هيئة قناة السويس لذوى الاحتياجات الخاصة.

• تجانس عينة الدراسة:

١. من حيث العمر الزمني:

استخدم في ذلك اختبار (مان ويتنى) Mann-Whitney "اللابرامترى" لحساب دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال التوحيديين في متغير العمر الزمني، والجدول رقم (٣-١) يوضح ذلك:

جدول (٣-١): يبين تجانس المجموعتين التجريبيية والضابطة في متغير العمر الزمني

المجموعه	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
تجريبية	٧	٥٤,٥٠	٧,٧٩	٢٢,٥٠	٥٠,٥٠	٠,٧٩٠
ضابطة	٧	٥٠,٥٠	٧,٢١			

اتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية بين رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر الزمني؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لرتب أفراد المجموعة التجريبية (٧,٧٩)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة (٧,٢١)، وبلغت قيمة U (٢٢,٥٠) بمستوى دلالة (٠,٧٩٠)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يعنى تجانس أطفال المجموعتين التجريبية، والضابطة في متغير العمر الزمني.

ب. من حيث معامل الذكاء:

لتحقيق تجانس عينة الدراسة في متغير الذكاء وفقاً لاختبار "استانفورد" بينه الصورة الخامسة قبل تطبيق البرنامج، استخدم اختبار "مان ويتنى" "اللابرامترى" لحساب دلالة الفروق بين رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الذكاء على النحو التالي:

جدول (٣-٢): بيان تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الذكاء

مستوى الدلالة	قيمة Z	معامل مان- ويتنى U	متوسط الرتب		مجموع الرتب		المتغير
			المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	
٠,٧٣٥	٠,٣٤	٢٢	٧,٨٦	٧,١٤	٥٥	٥٥	الذكاء

اتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغير الذكاء، حيث بلغت قيمة (Z) (٠,٣٤) بمتسوى دلالة قدره (٠,٧٣٥)، وهى غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يعنى تجانس أطفال المجموعتين فى متغير الذكاء.

١- من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى:

حسبت الباحثة تجانس عينة الدراسة قبل تطبيق البرنامج من خلال تطبيق مقياس المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة المصرية لـ/ عبد العزيز الشخص، واستخدم اختبار "مان ويتى" اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من التوحدين (الذاتوي ن)، والجدول (٣-٣) يوضح ذلك:

جدول (٣-٣): تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغير المستوى الاقتصادى والاجتماعى

البعد	المجموعة	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
دخل الأسرة	ضابطة	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠	٢٤,٥٠	٠,٠٠	١,٠٠٠ غير دالة
	تجريبية	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠			
مهنة رب الأسرة	ضابطة	٧	٥٣,٥٠	٧,٦٤	٢٣,٥٠	-	٠,٨٩٥ غير دالة
	تجريبية	٧	٥١,٥	٧,٣٦			
مستوى تعليمه	ضابطة	٧	٤٩	٧	٢١	-	٠,٥٩١ غير دالة
	تجريبية	٧	٦٥	٨			

البعد	المجموعة	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
مهنة ربة الأسرة	ضابطة	٧	٥٢,٥	٧,٥٠	٢٤,٥٠	٠,٠٠	١,٠٠٠
	تجريبية	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠			غير دالة
مستوى تعليمها	ضابطة	٧	٤٥	٦,٤٣	١٧	-	٠,٢٢٧
	تجريبية	٧	٦٠	٨,٥٧			غير دالة

اتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة المصرية؛ حيث بلغت قيمة (Z) للبعد الأول دخل الأسرة (٠,٠٠) بمستوى دلالة قدره (١,٠٠)، وبلغت قيمة (Z) للبعد الثاني مهنة رب الأسرة (-٠,١٣) بمستوى دلالة قدره (٠,٨٩٥) وبلغت قيمة (Z) للبعد الثالث مستوى تعليم رب الأسرة (٠,٥٤) بمستوى دلالة قدره (٠,٥٩١)، وبلغت قيمة (Z) للبعد الرابع مهنة ربة الأسرة (٠,٠٠) بمستوى دلالة قدره (١,٠٠٠)، وبلغت قيمة (Z) للبعد الخامس مستوى تعليم ربة الأسرة (-١,٢١) بمستوى دلالة قدره (٠,٢٢٧) وجميعها فروق غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يعنى تجانس أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

٢- من حيث مستوى الوعي بالذات:

حسبت الباحثة تجانس عينة الدراسة فى متغير الوعي بالذات قبل تطبيق البرنامج من خلال تطبيق مقياس الوعي بالذات عليهم، وتم مراعاة انخفاض درجاتهم على المقياس، واستخدم اختبار "مان ويتى" اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطات

رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من التوحدين في متغير الوعي بالذات على النحو التالي:

جدول (٣-٤): تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في أدائهم القبلي على مقياس الوعي بالذات موضوع الدراسة

البعد	المجموعة	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
فهم الانفعالات	ضابطة	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠	٢٤,٥٠	٥٢,٥٠	١,٠٠٠ غير دالة
	تجريبية	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠			
الوعي بالذات	ضابطة	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠	٢٤,٥٠	٥٢,٥٠	١,٠٠٠ غير دالة
	تجريبية	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠			
التعاطف	ضابطة	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠	٢٤,٥٠	٥٢,٥٠	١,٠٠٠ غير دالة
	تجريبية	٧	٥٢,٥٠	٧,٥٠			
التحكم في الغضب	ضابطة	٧	٤٩,٥٠	٧,٠٧	٢١,٥٠	٤٩,٥٠	٠,٧١٠ غير دالة
	تجريبية	٧	٥٥,٥٠	٧,٩٣			
إقامة علاقات مع الآخرين	ضابطة	٧	٤٥,٥٠	٦,٥٠	١٧,٥٠	٤٥,٥٠	٠,٣٨٣ غير دالة
	تجريبية	٧	٥٩,٥٠	٨,٥٠			
الدرجة الكلية	ضابطة	٧	٤٦,٥٠	٦,٦٤	١٨,٥٠	٤٦,٥٠	٠,٤٥٦ غير دالة
	تجريبية	٧	٥٨,٥٠	٨,٣٦			

اتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الوعي بالذات؛ حيث بلغت قيمة U للبعد الأول فهم الانفعالات (٢٤,٥٠) بمستوى دلالة (١,٠٠)، وبلغت قيمة U للبعد الثانى الوعي بالذات (٢٤,٥٠) بمستوى دلالة (١,٠٠)، وبلغت قيمة U للبعد الثالث التعاطف (٢٤,٥٠) بمستوى دلالة (١,٠٠)، وبلغت قيمة U للبعد الرابع التحكم فى الغضب (٢١,٥٠) بمستوى دلالة (٠,٧١٠)، وبلغت قيمة U للبعد الخامس القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين (١٧,٥٠) بمستوى دلالة (٠,٣٨٣)، وبلغت قيمة U للدرجة الكلية للمقياس (١٨,٥٠) بمستوى دلالة (٠,٤٥٦)؛ وجميعها فروق غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يعنى تجانس أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغير الوعي بالذات.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

- مقياس الوعي بالذات (إعداد إيمان فوزى) (٢٠١٤)

أ- الهدف من المقياس:

صُمم مقياس الوعي بالذات بهدف تنمية مهارات الذكاء الوجدانى لدى عينة من الأطفال.

ب- وصف مقياس الذكاء الوجدانى للأطفال [الوعي بالذات]

مقياس الذكاء الوجدانى للأطفال عبارة عن مجموعة من المواقف الحياتية المصورة؛ لتقدير أبعاد الذكاء الوجدانى للأطفال، وتكونت من (٢٥) موقفاً مصوراً موزعة كالتالى: (٥) مواقف مصورة للبعد الأول (الوعي بالذات)، و(٥) مواقف مصورة للبعد الثانى (فهم الانفعالات)، و(٥) مواقف مصورة للبعد الثالث (التحكم فى الغضب)، و(٥) مواقف مصورة للبعد الرابع (التعاطف)، و(٥) مواقف مصورة للبعد الخامس (إقامة

علاقات اجتماعية مع الآخرين) ويستجيب الطفل للموقف المصور بوضع علامة (√) أمام أحد الاختيارات للموقف المصور وفقاً لرغبته.

ج- الخصائص السيكومترية للمقياس:

. الصدق:

حسبت مؤلفة المقياس الصدق بالطرق الآتية:

١. الصدق الظاهري:

صممت استمارة تحكيم تضمنت تحديد للأبعاد الفرعية للمقياس في صورته الأولية، وطلب من كل محكم بيان رأيه في المواقف المصورة للأبعاد؛ وهي ٢٥ موقفاً ومدى ملاءمته للتطبيق. وبناء على توجهاتهم تم تعديل بعض المواقف، والجدول (٦-٣) يوضح نسبة الاتفاق بين المحكمين للمقياس:

جدول (٦-٣): نسبة الاتفاق بين المحكمين للمقياس

أبعاد القياس	المواقف المصورة	عدد المحكمين الموافقين على المواقف	نسب الاتفاق	عدد المحكمين غير الموافقين على المواقف
الأول: الانفعالات	١	٩	%٩٠	٠,١
	٢	١٠	%١٠٠	١
	٣	٩	%٩٠	٠,١
	٤	١٠	%١٠٠	١
	٥	٩	%٩٠	٠,٢

أبعاد القياس	المواقف المصورة	عدد المحكمين الموافقين على المواقف	نسب الاتفاق	عدد المحكمين غير الموافقين على المواقف
الثاني: الوعي بالذات	١	١٠	%١٠٠	١
	٢	١٠	%١٠٠	١
	٣	٩	%٩٠	٠,١
	٤	٩	%٩٠	٠,٢
	٥	١٠	%١٠٠	١
الثالث: التعاطف	١	٩	%٩٠	٠,٢
	٢	١٠	%١٠٠	١
	٣	١٠	%١٠٠	١
	٤	٩	%٩٠	٠,٢
	٥	١٠	%١٠٠	١
البعد الرابع: التحكم في الغضب	١	٨	%٨٠	٠,٢
	٢	١٠	%١٠٠	١
	٣	٨	%٨٠	٠,٢
	٤	١٠	%١٠٠	١
	٥	١٠	%١٠٠	١

أبعاد القياس	المواقف المصورة	عدد المحكمين الموافقين على المواقف	نسب الاتفاق	عدد المحكمين غير الموافقين على المواقف
البعد الخامس: القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين	١	٩	%٩٠	٠,١
	٢	١٠	%١٠٠	١
	٣	١٠	%١٠٠	٠,١
	٤	٩	%٩٠	٠,١
	٥	٨	%٨٠	٠,٢

. ثبات المقياس:

حسبت المؤلفة ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة "ألفا كرونباخ"، وطريقة التجزئة النصفية، وذلك لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول (٣-١٣) يوضح معاملات الثبات:

جدول (٣-١٣): معاملات ثبات المقياس

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الأول	٠,٨٢	٠,٧٦
الثاني	٠,٨٣	٠,٧٩
الثالث	٠,٧٠	٠,٦٩
الرابع	٠,٧٥	٠,٧٨
الخامس	٠,٧٤	٠,٦٨
المقياس ككل	٠,٨٨	٠,٨٥

اتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات دالة، وهو ما يؤكد ثبات المقياس، من خلال ارتفاع قيم معاملات "ألفا كرونباخ"، والتجزئة النصفية، وعليه فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق والثبات ويمكن استخدامها علمياً.

إجراءات تقنين المقياس للباحثة الحالية

الصدق التقاربي:

أجرت الباحثة تقنياً للمقياس وذلك بحساب مصفوفة ارتباط "بيرسون" بين أبعاد المقياس ومقياس (إيمان فوزى، ٢٠١٤)، والجدول (٣-١٤) يوضح قيم معاملات الارتباط بين المقياسين

جدول (٣-١٤): يوضح معاملات الصدق للمقياس باستخدام مصفوفة ارتباط "بيرسون"

المهارات الاجتماعية	الدافعية	إدارة العواطف	التعاطف	الوعي الذاتي بالعواطف	المقياس الأول المقياس الثاني
٠,٥٩	٠,٦٧	٠,٦١	٠,٥١	٠,٥٦	١- فهم الانفعالات
٠,٥٧	٠,٥٢	٠,٧٦	٠,٨٧	٠,٨٣	٢- الوعي بالذات
٠,٧٠	٠,٨١	٠,٩٠	٠,٧٣	٠,٧٠	٣- التعاطف
٠,٨٠	٠,٧٣	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٥٦	٤- التحكم في الغضب
٠,٧٩	٠,٨٢	٠,٨٠	٠,٦٣	٠,٥٤	٥- إقامة علاقات مع الآخرين

بفحص نتائج الجدول السابق، اتضح ارتفاع معاملات الارتباط ودلالاتها إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ مما يعنى صدق المقياس.

٣. الثبات:

حسبت الباحثة ثبات المقياس باستخدام طريقة "ألفا كرونباخ" والتجزئة النصفية، والجدول (٣-١٥) يوضح قيم معاملات الثبات:

جدول (٣-١٥): معاملات الثبات للمقياس باستخدام طريقة "ألفا كرونباخ" والتجزئة النصفية

التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	البعد
٠,٧٣	٠,٧١	فهم الانفعالات
٠,٧١	٠,٦٩	الوعى بالذات
٠,٨٠	٠,٧٥	التعاطف
٠,٧٨	٠,٧٩	التحكم فى الغضب
٠,٧٥	٠,٧٣	القدرة على إقامة علاقة اجتماعية مع الآخرين
٠,٨٥	٠,٧٩	الدرجة الكلية

تراوحت قيمة معامل ألفا للأبعاد بين (٠,٧١) إلى (٠,٧٩) مما يعنى اتساقًا عاليًا للأبعاد بينما تراوحت قيم معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية بين (٠,٧٣) إلى (٠,٨٥) مما يعنى اتساق البنية الداخلية للمقياس.

- البرنامج التدريبي: [إعداد الباحثة]:

فى ضوء ما تقدم إيضاحه بمشكلة الدراسة وأهدافها، قامت الباحثة بإعداد البرنامج التدريبي على النحو التالى:

- شرح البرنامج:

١. قامت الباحثة بمراجعة الإطار النظري الخاص بمتغيرات الدراسة (التوحد، والوعي بالذات، ونظرية العقل).
٢. قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة الخاصة بمتغيرات الدراسة (التوحد، والوعي بالذات، ونظرية العقل)
٣. قامت الباحثة بالاطلاع على الأبحاث التي تناولت البرامج التدريبية للتوحيدين (الذاتويين).
٤. قامت الباحثة بالاطلاع على الكتب، والدراسات، والبحوث السابقة التي تناولت تصميم برامج للتوحيدين (الذاتويين) مثل الدراسات التي هدفت إلى تنمية مهام نظرية العقل منها على سبيل المثال لا الحصر (Hofmann et. al., 2016; نظرية العقل منها على سبيل المثال لا الحصر (Begeer et. al., 2015; Watson et. al., 2014 إلى تنمية الوعي بالذات منها على سبيل المثال لا الحصر (Verhoeven et. al., 2011; Brown & Bebko, 2012

- تحكيم البرنامج:

تمَّ عرض البرنامج في صورته الأولية على أحد عشر عضوًا من أعضاء هيئة تدريس التربية الخاصة، وعلم النفس، والصحة النفسية، وتم الاسترشاد بأرائهم ومقترحاتهم حول وضوح البرنامج، وكذلك التحقق من مدى تحقيقه للأهداف التي وضع من أجلها.

الهدف من البرنامج:

هدف إلى تنمية الوعي بالذات، من خلال نظرية العقل لدى الأطفال التوحيدين (الذاتويين). وتم تقسيم الأهداف إلى: (عامة وإجرائية).

أ. الأهداف العامة:

- ١- استخدام مهام نظرية العقل فى تنمية الوعى بالذات لدى الأطفال التوحديين (الذاتويين).
- ٢- مساعدة الأطفال التوحديين (الذاتويين) على الاندماج فى المجتمع والعيش بصورة أفضل.

ب. الأهداف الإجرائية:

- ١- وعى الطفل بذاته.
- ٢- تعرف الطفل على مشاعره وطرق التعبير عنها.
- ٣- تمييز الطفل بين الانفعالات المختلفة والقدرة على التعبير عنها بوضوح.
- ٤- تمييز الطفل بين ما يريده هو وما يريده الآخرون.
- ٥- تعرف الطفل على مفهوم التعاطف، ومشاركة الآخرين انفعالاتهم.

ج. الفنيات المستخدمة:

استخدم البرنامج العديد من الفنيات على النحو التالى:

- ١- التعزيز المادى والمعنوى، وذلك بتقديم الدعم لأفراد المجموعة التجريبية بعد إتقانهم للمهارة المطلوبة. ويتمثل التعزيز المادى فى إعطائهم بعض الهدايا الرمزية أو الحلوى، والتعزيز المعنوى مثل: تشجيعهم بقول "برافوا" أو ما شابه.
- ٢- التغذية الراجعة: وذلك فى بداية كل جلسة، حيث نقوم بمراجعة ما قمنا بدراسته فى الجلسات السابقة.

- ٣- الواجب المنزلي: بإعطاء الأطفال بعض الواجبات المنزلية بخصوص موضوع الجلسة كتأكيد على ماقمنا بالتدريب عليه خلال الجلسة.
- ٤- النمذجة وذلك من خلال عرض بعض المواقف، وتمثيلها أمام الأطفال مثل: فيديو "سالى وأن".
- ٥- لعب الدور: بقيام الأطفال بلعب الدور من خلال بعض المسرحيات التعليمية المقدمة لهم.
- ٦- القصة الاجتماعية: وذلك من خلال تقديم بعض المهارات، والسلوكيات الحميدة للأطفال من خلال القصة.

عدد الجلسات وزمن التطبيق:

استغرق تطبيق البرنامج نحو أحد عشر أسبوعاً بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً، وبلغ عدد الجلسات ٣٣ جلسة مدة كل منها من ٤٠-٥٠ دقيقة، وتضمنت الجلسات جلسة واحدة لأغراض تطبيق القياس البعدى وجلستين للقياس التتبعى.

أسلوب التطبيق:

تم التطبيق بصورة جماعية؛ وذلك لتنمية التفاعل الاجتماعى بين أفراد المجموعة التجريبية.

الأدوات المستخدمة فى البرنامج:

مجسمات خشبية، وكرتونية، كور بلاستيكية، عرائس "مابيت" (وهى عرائس مصنوعة من قماش الجوخ يتم ارتداؤها فى اليد أو الإصبع على حسب حجمها)، مسرح خشبى، حيوانات وسيارات مجسمة صغيرة، ألوان خشب، وطين صلصال، وجرادل رمل، وأطواق.

إجراءات تطبيق البرنامج:

الأسس المتبعة في الجلسات التدريبية:

- ١- الترحيب بالأطفال واستقبالهم بوجه ضاحك وبشوش.
- ٢- مراجعة ما تم التدريب عليه من مهارات في الجلسات السابقة.
- ٣- توضيح المهارة الجديدة للأطفال، وتدريبهم عليها.
- ٤- إعطاء الواجب المنزلي في نهاية كل جلسة، وإعلام ولى الأمر بمحتواها؛ للتأكيد عليه في المنزل مع الطفل.

تقييم البرنامج:**التقييم الأول:**

طُبقت أدوات الدراسة (مقياس الوعي بالذات) على الأطفال التوحديين في مرحلة ما قبل المدرسة، بغرض تسجيل درجات القياس القبلي، واختيار أفراد عينة المجموعة التجريبية ممن حصلوا على أقل الدرجات في مقياس الوعي بالذات.

المخطط العام لسير جلسات البرنامج:

مخطط البرنامج التدريبي: وتضمن عنوان، ورقم، وأهداف الجلسة، والفنيات المستخدمة، وعدد الجلسات؛ حيث يتراوح مدة كل جلسة من ٤٠-٥٠ دقيقة.

نتائج الدراسة ومناقشتها**• عرض وتفسير نتائج الفرض الأول:**

نص الفرض الأول على أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في الوعي بالذات لصالح القياس البعدي.

ولاختبار صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "ويلكسون" لدلالة الفروق بين متوسطات رتب القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية كبديل لاختبار (ت) البارامترى، وذلك بسبب صغر حجم العينة ويوضح الجدول (٤-١) ما توصلت إليه الباحثة:

جدول (٤-١) يوضح نتائج الفرض الأول

البعد	إشارة الرتب	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	الدلالة
فهم الانفعالات	سالبة	٠	٠	٠	٢,٤١-	٠,٠١٦ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				
الوعي بالذات	سالبة	٠	٠	٠	٢,٤١-	٠,٠١٦ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				
التعاطف	سالبة	٠	٠	٠	٢,٤٦-	٠,٠١٤ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				
التحكم في الغضب	سالبة	٠	٠	٠	٢,٢٧-	٠,٠٢٣ دالة
	موجبة	٦	٢١	٣,٥٠		
	القيود	١				

البعد	إشارة الرتب	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	الدلالة
القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين	سلبية	٠	٠	٠	٢,٤٣-	٠,٠١٥ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				
الدرجة الكلية	سلبية	٠	٠	٠	٢,٣٨-	٠,٠١٧ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				

تبين من الجدول السابق وجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية في مقياس الوعي بالذات لصالح التطبيق البعدي للبرنامج التدريبي؛ حيث بلغت قيمة Z للبعد الأول (فهم الانفعالات) (-٢,٤١) بمستوى دلالة قدره (٠,٠١٦)، وبلغت قيمة Z للبعد الثاني الوعي بالذات (-٢,٤١) بمستوى دلالة قدره (٠,٠١٦)، وبلغت قيمة Z للبعد الثالث التعاطف (-٢,٤٦) بمستوى دلالة قدره (٠,٠١٤)، وبلغت قيمة Z للبعد الرابع التحكم في الغضب (-٢,٢٧) بمستوى دلالة قدره (٠,٢٣)، وبلغت قيمة Z للبعد الخامس القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين (-٢,٤٣) بمستوى دلالة قدره (٠,٠١٥)، وجميعها فروق دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح القياس البعدي؛ بذلك تحقق صحة الفرض الأول بوجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، مما يعني أن أطفال المجموعة التجريبية قد أصبحوا أكثر وعياً بالذات بعد تطبيق البرنامج.

تحقق أعظم الأثر للبرنامج من خلال استخدام بعض مهام نظرية العقل فى تنمية الوعى بالذات مثل: مهمة الرؤية تؤدى إلى المعرفة، وفهم المنظور المرئى البسيط، وفهم الانفعالات وتسميتها، ومهمة "الاعتقاد الخاطئ"، حيث أكدت الدراسات التجريبية الارتباط الوثيق بين الوعى بالذات ونمو نظرية العقل مثل (Coholic, 2011; Harrington et. al., 2014)

واتفقت تلك النتائج مع دراسة (Ornaghi et. al., 2014)، حيث هدفت إلى تدريب الأطفال فى عمر ٦-٧ سنوات لمدة شهرين على سيناريوهات توضيحية، وأشركوهم فى محادثات عن الجوانب العاطفية من القصص، وأدى ذلك إلى تحسن فهم الأطفال للعواطف، والإدراك الاجتماعى، وبقي أثر التدخل مستمرًا أكثر من ٦ أشهر.

وتدريب الطفل على فهم الانفعالات، وتسميتها، والتمييز بين انفعالاته وانفعالات الآخرين، كان له أثر إيجابى على تحسن نظرتهم لأنفسهم، حيث أكدت الدراسات أن الآلية المسؤولة عن عزو الحالات العقلية للآخرين هى نفسها المسؤولة عن عزو الحالات العقلية لأنفسنا، واتفق ذلك مع بعض الدراسات منها على سبيل المثال لا الحصر: (Laura, 2014; Harrington, Loffredo, & Perz, 2014; Barrett & Simmons, 2015)

كما أن الوعى بالذات يؤدى إلى انخفاض المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها الأطفال التوحديون (الذاتويون) مثل الرغبة فى الإنعزال، وعدم المشاركة فى المواقف الاجتماعية، وهو ما كان واضحًا على مدار الجلسات، فاستجاب الأطفال لطلب اللعب من قبل أقرانهم؛ كذلك تعاون الأطفال مع بعضهم البعض فى ترتيب حجرة التدريب؛ وبذلك تحسن السلوك الاجتماعى لديهم وهو ما اتفق مع دراسة (Verhoeven et. al., 2011)

الذى أكد على أنه بعد عام من التدريب والعلاج أقر الأبوأن أنه قد تحسن مستوى الوعي بالذات لدى الأطفال، وأدى ذلك إلى انخفاض المشكلات الاجتماعية لديهم.

• عرض وتفسير نتائج الفرض الثانى:

نص الفرض الثانى على "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية فى التفاعل الاجتماعى فى القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى" ولاختبار صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "ويلكسون"-Wilcoxon Test لدلالة الفروق بين متوسطات رتب القياسين القبلى والبعدى لدرجات أفراد المجموعة التجريبية كبديل لاختبار (ت) البارامترى وذلك لصغر حجم العينة ويوضح الجدول (٤-٢) ما توصلت إليه الباحثة:

جدول (٤-٢) يوضح نتائج الفرض الثانى

البعد	إشارة الرتب	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	الدلالة
المحادثة والحوار	سالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٣٨-	٠,٠١٧ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				
الفهم الاجتماعى	سالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٣٨-	٠,٠١٨ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				

البعد	إشارة الرتب	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	الدلالة
الاهتمامات والألعاب	سالبة	٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٢,٢١-	٠,٠٢٧ دالة
	موجبة	٧	٢١	٣,٥٠		
	القيود	٠				
التصرف بالمواقف	سالبة	٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٢,٥٣-	٠,٠١١ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				
الدرجة الكلية	سالبة	٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٢,٣٧-	٠,٠١٨ دالة
	موجبة	٧	٢٨	٤		
	القيود	٠				

اتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي على الأبعاد الأربعة لمقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له، حيث بلغت قيمة Z للبعد الأول المحادثة والحوار (٢,٣٨-) بمستوى دلالة (٠,٠١٧)، وبلغت قيمة Z للبعد الثاني الفهم الاجتماعي (٢,٣٨-) بمستوى دلالة (٠,٠١٨)، وبلغت قيمة Z للبعد الثالث الاهتمامات والألعاب (٢,٢١-) بمستوى دلالة (٠,٠٢٧)، وبلغت قيمة Z للبعد الرابع التصرف بالمواقف الاجتماعية (٢,٥٣-) بمستوى دلالة (٠,٠١٨)، وبلغت قيمة Z للدرجة الكلية للمقياس (٢,٣٧-) بمستوى دلالة (٠,٠١٨)، وكلها فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح القياس البعدي؛ بذلك تحقق صحة الفرض بوجود فروق

بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي، مما يعني أن أطفال المجموعة التجريبية أصبحوا أكثر تفاعلاً بعد تطبيق البرنامج.

وتُرجع الباحثة التحسن في مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي المستخدم، وذلك من خلال الأنشطة التي سمحت لهم بالتواصل السمعي، والبصري، والبدء في الحوار، وطلب اللعب، والتفاعل مع الآخرين خلال الأنشطة الحرة، والتعاون فيما بينهم البعض؛ مما أدى إلى ارتفاع مستوى التبادل الاجتماعي، وذلك من خلال المواقف الاجتماعية التي تعرضوا لها أثناء الجلسات على مدار تطبيق البرنامج؛ مما كان له أكبر الأثر في تنمية قدرة ورغبة الأطفال في اللعب مع الآخرين، ومشاركتهم ألعابهم.

وجاءت النتائج متفقة مع بعض الدراسات مثل دراسة: (Kamps et. al., 2012; Jahromi et. al., 2014; عواد والبلوى، ٢٠١٢)، حيث أكدت دراسة (عواد والبلوى، ٢٠١٢) على فعالية العلاج بالفن في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين (الذاتويين) امتدت أعمارهم بين (٤-٦) سنوات عمر عينة الدراسة الحالية وشمل البرنامج التدريبي بعض الأنشطة الفنية؛ كالرسم، والتشكيل، والطباعة، والقص واللصق، وهو ما استفادت به الباحثة عند إعدادها للبرنامج، لأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يميلون إلى ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة.

كذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (ولاء بدوى وآخرين، ٢٠١٣) والتي أكدت على فعالية الفن التشكيلي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين (الذاتويين).

كما أكد (السيد أحمد رجب، ٢٠١١) أن استخدام الأنشطة الجماعية لدى الأطفال التوحديين لعينة مكونة من ١٢ امتدت أعمارهم من (٨-١٤) قد حسن من مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم.

واستخدمت الباحثة مهام نظرية العقل في البرنامج التدريبي خلال الجلسات لفهم وتصنيف الانفعالات من خلال رسومات لتعبير الوجه، وأدى ذلك إلى فهم الأطفال للانفعالات المختلفة، خلال المواقف الدرامية التي تم تدريب الأطفال عليها استطاع الأطفال تمييز الانفعالات؛ مما كان له أثرًا إيجابيًا على تفاعلهم والتعاطف مع أقرانهم في المواقف المختلفة مثل (البكاء والغضب)؛ وارتبط ذلك بالنتائج الإيجابية للسلوك الاجتماعي لهم، وخفض السلوكيات غير المرغوب فيها، وقد اتفق ذلك مع نتائج دراسات عدة منها دراسة (Roazzi et. al., 2013) الذي أكد على أنه كلما ارتفع مستوى نظرية العقل لدى الأطفال كلما ارتفع مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم.

واستخدمت الباحثة بعض الفنيات خلال البرنامج التدريبي مثل: تدريب الأطفال على النظر في عيني المدربة، والاستجابة لمصدر الصوت حين ينادى عليهم، حيث أكد (Grossmann, 2017) أن العيون تلعب دوراً مهماً في التفاعلات الاجتماعية لأنها تعطى معلومات عن الحالة العاطفية، والعقلية للآخرين وبناء عليه نتفاعل معهم، ونشاركهم مشاعرهم، فمثلاً: إذا رأينا أحد يبكي نقوم بمواساته والتعاطف معه.

وُدرب الأطفال على مدار الجلسات على التمييز بين الحالة الانفعالية التي يمر بها الآخرون وذلك من خلال: مجسمات للوجه، والمواقف الدرامية التي تم تصميمها للتمييز بين الانفعالات في المواقف المختلفة، والانفعالات القائمة على الرغبات؛ سواء الرغبة تم

إشباعها أم لا، وتم ملاحظة تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض في المواقف الدرامية التي تم وضعهم فيها على مدار الجلسات، وقدرة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين والتفاعل معها، واتفق ذلك مع دراسة (عبد الحميد، سعيد كمال، ٢٠١٣) الذي أكد على أن تدريب الأطفال على مهام نظرية العقل وارتفاع مستوى فهمهم لها أدى إلى تحسن مستوى التنظيم الانفعالي لديهم بعد تطبيق البرنامج.

• عرض وتفسير نتائج الفرض الثالث:

نص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الوعي بالذات في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية" ولاختبار صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "مان ويتي" لدلالة الفروق بين رتب المجموعة التجريبية والضابطة على النحو التالي:

جدول (٤-٣): يوضح نتائج الفرض الثالث

البعد	المجموعة	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
فهم الانفعالات	ضابطة	٧	٣٤	٤,٨٦	٦	٣٤	٠,٠١٠ دالة
	تجريبية	٧	٧١	١٠,١٤			
الوعي بالذات	ضابطة	٧	٣٢	٤,٥٧	٤	٣٢	٠,٠٠٥ دالة
	تجريبية	٧	٧٣	١٠,٤٣			

البعد	المجموعة	ن	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
التعاطف	ضابطة	٧	٣٢	٤,٥٧	٤	٣٢	٠,٠٠٥ دالة
	تجريبية	٧	٧٣	١٠,٤٣			
التحكم فى الغضب	ضابطة	٧	٣٧	٥,٣٦	٩,٥٠	٣٧,٥٠	٠,٠٣٢ دالة
	تجريبية	٧	٦٧	٩,٦٤			
القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين	ضابطة	٧	٣٩	٥,٥٧	١١	٣٩	٠,٠٦١ غير دالة
	تجريبية	٧	٦٦	٩,٤٣			
الدرجة الكلية	ضابطة	٧	٢٨	٤	٠,٠٠٠	٢٨	٠,٠٠٢ دالة
	تجريبية	٧	٧٧	١١			

تشير نتائج هذا الفرض إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطى رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة فى الوعى بالذات فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية على أبعاد المقياس والدرجة الكلية له؛ حيث بلغت قيمة Z للبعد الأول فهم الانفعالات (٣٤) بمستوى دلالة قدره (٠,٠١٠)، وبلغت قيمة Z للبعد الثانى الوعى بالذات (٣٢) بمستوى دلالة قدره (٠,٠٠٥)، وبلغت قيمة Z للبعد الثالث التعاطف (٣٢) بمستوى دلالة قدره (٠,٠٠٥)، وبلغت قيمة Z للبعد الرابع التحكم فى الغضب (٣٧,٥٠) بمستوى دلالة قدره (٠,٠٣٢)، وبلغت قيمة Z للبعد الخامس القدرة على إقامة علاقة اجتماعية مع الآخرين (٣٩) بمستوى دلالة قدره

(٠,٠٦١)، وبلغت قيمة Z للدرجة الكلية للمقياس (٢٨) بمستوى دلالة قدره (٠,٠٠٢)، وجميعها فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح القياس البعدى للمجموعة التجريبية؛ وبذلك تحقق صحة الفرض بوجود فروق بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية والضابطة، لصالح القياس البعدى للمجموعة التجريبية؛ مما يعنى أن أفراد المجموعة التجريبية أصبحوا أكثر وعياً بالذات نتيجة لتعرضهم للبرنامج التدريبي على عكس أفراد المجموعة الضابطة.

وتفسر الباحثة نتائج هذا الفرض إلى أن تعرض أفراد المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي ساهم في تنمية الوعي بالذات لديهم؛ حيث قامت الباحثة بتدريب الأطفال أولاً على الوعي بالذات من خلال جلسات (أعرف نفسك، من أنا) باستخدام المرآة ليتعرف الأطفال على وجوههم والملامح المميزة لهم، والتعبير عن أنفسهم مثل (أنا أحمد شعري لونه أسود)، ومن ثم من خلال التمييز بين الجنس (ولد، بنت) وذلك باستخدام العرائس القفازية والصور المجسمة التي توضح الفروق بين الجنسين (ولد يرتدى بنطلون وشعره قصير، بنت ترتدى فستان وشعرها طويل)، وتعبير الأطفال عن أنفسهم باختيار الصور - ومن ثم تدريب الأطفال على فهم الرغبات (ما يحب وما يكره) والتعبير عن ذلك، وهو ما اتفق مع دراسة (Maritit et. al., 2016) الذى أكد على أنه كى يطور الأطفال مفهوم الذات لابد من أن يتعرضوا لمعلومات تعلمهم من هم، وذلك من خلال لمس وجوههم وأجسامهم، وبالتالي يظهر وعيهم بذواتهم من خلال استخدامهم للغة الذاتية مثل (أنا .. لى.) ومثل وصفهم لأنفسهم أنا جميل، وهو ما تم الاستفادة منه فى تدريب

الأطفال على فهم انفعالاتهم، والتمييز بينها والتعبير عنها، وذلك من خلال استخدام مهام نظرية العقل مثل (الانفعالات القائمة على المواقف، الرغبة، الاعتقاد) وقد أدى ذلك إلى تحسن مستوى الوعي بالذات لديهم، وبالتالي فهم الانفعالات المختلفة التي يظهرها الآخرون القائمة على الرغبة، الاعتقاد، الموقف) سواء إذا كانت الرغبات تم إشباعها أم لا مما أدى إلى تحسن مستوى فهم الأطفال لما يظهره الآخرون من انفعالات، ومشاعر. وهو ما اتفق مع دراسة (Ucalgargy, 2016) الذي أكد على أنه إذا كان الأطفال على وعي بأفكارهم، ومعتقداتهم، ومشاعرهم كلما كانوا أكثر وعياً بمشاعر وانفعالات الآخرين، وكلما امتلكوا أداء اجتماعياً أفضل.

واتفقت نتائج ذلك الفرض مع دراسة (Ornaghi et. al., 2014) الذي أكد على أنه بعد تدريب الأطفال على سيناريوهات توضيحية، وإشراكهم في محادثات عن الجوانب العاطفية من القصص قد تحسن فهم الأطفال للعواطف والانفعالات، وبقي أثر التدريب مستمراً أكثر من ٦ أشهر.

التوصيات:

- إجراء برامج تدريبية متنوعة للأطفال التوحديين (الذاتويين) للتخفيف من حدة الاضطراب لمساعدتهم على العيش بصورة أفضل.
- تدريب المعلمات على استخدام برنامج قراءة العقل "لسايمون كوهين" في تدريب وتعليم الأطفال التوحديين (الذاتويين).

- تدريب معلمات رياض الأطفال بصفة عامة على التعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة خصوصًا الأطفال التوحديين (الذاتويين)، حيث إنها حجر الأساس الذى تبنى عليه المراحل العمرية التالية.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- الشخص، عبدالعزيز السيد (٢٠١٣). مقياس تشخيص التوحد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشخص، عبدالعزيز السيد (٢٠١٣). مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال التوحديين، مجلة كلية التربية عين شمس، مصر العدد ٣٦، ج ١، ص ص ٧٧٩-٨٢٩.
- القريطى، عبدالمطلب أمين (٢٠١٢). سيكولوجية نوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. ط٥. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th Ed.). Washington, DC: Author.
- Baron-Cohen, S., Lombardo, M., Tager-Flusberg, H., & Cohen, D. (Eds.). (2013). *Understanding other minds: Perspectives from developmental social neuroscience*. Oxford: OUP.
- Francesca Happé (2015), 'Autism as a neurodevelopmental disorder of mind-reading, *Journal of the British Academy*, 3: 197-209.

-
- Harrington, C. (2014) Square Pegs in Round Holes: The mainstream Schooling experiences of students with an Autism Spectrum Disorder and their parents. [Online] Available from: http://espace.library.uq.edu.au/view/UQ:344164/s4078960_phd_submission_corrected.pdf [Accessed 26 October 2015]
 - Kaitlyn Coyne. Self Determination in Elementary School: Learning Self Awareness, Self -Advocacy, Choice Making, and Goal Setting.2016; p1-193.